يعني الأمر من هولا أن يقف يا طفا من بينه وبينه عداوة ليطابق
باطنه ظاهره ويخرج عن صفة النفاق المشار إليها بقوله تعالى
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ألا ان يقف هذا المتوكل نادبا
التقرب إليه سبيلا لخاطره وولله لو كان أئمة الدين الآن على طريقة
رجل واحد فيما دخل في الشريعة نقص قط ولا التي في خالفهم أكل من
الولاة وكان كل من خالفهم هلك لشريعة ولكنهم اختلفوا التي
أهل أمراء كان مفعولا وإما غير أئمة الدين الذي يحب الدنيا كفى
أهل الظلمة شرهم لأنهم لا يزالون يستمطرون منهم الرزق فإن أعطوهم
شيئا من سحت الدنيا خرس لسانهم وذهب سمعهم وأبصارهم وصاروا
خرسا صما عميا فوجودهم كالعدم وإن لم يعطوهم فهم قوا أنفسهم
في أغراضهم ثمرة دهرهم سبيلا لخاطرهم ليعطوهم كما أعطوا غيرهم وأصبحوا
كذلك خرسا صما عميا فهذا هو الباب الذي دخل منه النقص
في الدين ولو كان العلماء كلهم زاهدون لما دخل في الدين نقص
فجاهد يا أخي نفسك على يد شيخ ليخرجك من رعونات النفوس
حتى لا يبقى في نفسك شهوة ولا حرص على شيء من الدنيا وأمراء مثالك
أيضا بالمجاهدة على يد شيخ كذلك ثم تراصوا في الصف الأول
بعد ذلك فإن لم يتيسر ذلك فقفوا في الصف الأول
واستغفروا الله من كل ذنب يعلمه الله والله غفور رحيم

وروى الإمام أحمد

والطبراني وإسناد أحمد لا بأس به مرفوعا سووا صفوفكم وحاذوا
بين مناكبكم ولينوا في أيدي إخوانكم وسدوا الخلل فإن الشيطان
يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني أولاد الضأن الصغار
وروى الإمام أحمد بإسناد جيد مرفوعا إن الله وملائكته
يصلون على الصف الأول أو الصفوف الأول وروى ابن خزيمة
في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي ناحية الصف
ويسوي بين صدور القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وفي رواية للشيخين فإن تسوية الصفوف من تمام
الصلوة وفي رواية للبخاري من إقامة الصلوة يعني
التي أمرنا الله تعالى بها في قوله أقيموا الصلوة والله أعلم

وروى النسائي

وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا رصوا صفوفكم
وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان

يدخل

يدخل من خلل الصف كأنها الحذف والخلل هو ما يكون بين
الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروى الطبراني مرفوعا
استووا تستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا ومعنى تماسوا ازدحموا في
الصلوة قاله شريح وقال غيره تماسوا تواصلوا وروى الإمام
أحمد وأبو داود وغيرهما مرفوعا من وصل صفا وصله الله ومن
قطع صفا قطعه الله وروى الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف
وروى مسلم عن البراء بن عازب قال كنا إذا صلينا
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه
يقبل علينا بوجهه الحديث والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأينا الصف
الأول ممتلئا إذ دخلنا المسجد وما بقي محل دخول أحد فيه أن
لا نزاحم أحدا فيه لندخل إذ كان فيه وراءنا في خروجنا منه تنفيسا
لأهله من الزحمة خرجنا إلى الصف الثاني مثلا إلا أن يكون
في الصف الأول لا أحد ينادي الناس برايته فلنا من أخيه ليخرج
وكذلك الصف الثاني والثالث حتى يكون ذلك الشخص في آخر
صف لكن لا يسلم من حظ نفسه في مثل ذلك إلا العلماء العاملون
لكونهم لا يحتقرون أحدا من المسلمين إلا بطريق شرعي والله تعالى
أعلم • وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصف الأول
مخافة أن يؤذي أحدا أضعف الله له أجر الصف الأول

قلت وروى الإمام أحمد رحمه الله تعالى أن
الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب بالدرة
من رأى عليه رائحة كريهة ويؤخره إلى أخريات الصفوف والله تعالى
أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رأينا ميسرة المسجد تعطلت من
صلوة الناس فيها أن نعمرها كل قليل بالصلوة فيها جبرا
لها لأن البقع يفتخر بعضها على بعض وقد أمرنا الله بجبر
الخواطر وهذا من العدل بين الأمور كما أن من انقطع
إحدى نعليه يؤمر بأن ينعلهما جميعا أو يحفيهما جميعا فلا يلبس
نعلا واحدا عملا بالعدل بين الرجلين

وهذا أمر

لا يعلمه إلا أهل الله تعالى لأنهم يعرفون بالكشف
الصحيح حياة كل شيء وأشاعيرهم ولا ينهض لهم خالهم

Copyright © King Saud University